

## خطاب عيد الشباب المجيد



وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 28 محرم 1415 هـ  
موافق 8 يوليو 1994 م، من القصر الملكي بالدار البيضاء خطاباً إلى  
الأمة بمناسبة عيد الشباب.  
وفي ما يلي نص هذا الخطاب السامي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز

ألفنا كل سنة في مثل هذا اليوم أن نلتقي أنت وأنا وذلك لتبادل كمالاتنا  
الحديث حول ما يخامرنا وحول ما يشغل يالنا خدمة لك وتعلتنا بك.

شعبي العزيز

إنك تعلم كيف جيز المسلسل السياسي بعد الانتخبات التشريعية الأخيرة  
ونعلم كذلك ماهي الخشبات التي جعلتنا نقرر أن نعتلي لهذا البلاد حكومتين



السترات القليلة المقبلة التي تفصلنا عن القرن المقبل - لا أقول الجنة ولا أقول النعيم - ولكن أحسن الظروف للعيشة الكريمة في بلد لاهم له ولا شغل له إلا أن يتبوا أبنائهم المقام المرموق والمقام الشريف فعليك أيتها الأحزاب السياسية وعليكم يا مواطنينا الأعضاء، عليكم أنتم الذين تثللون شعبنا في البرلمان أن تفكروا جيدا خلال هذا الصيف وإلى آخر السنة فالمعول عليكم أن تقولوا نعم للعمل جميعا حول برنامج نكون قد اتفقنا على أسسه وأهدافه لا هدف له أولا إلا التكوين، تكوين المواطن المغربي الصالح المسلم القادر على مجابهة القرن المقبل علما منا أن أماننا حواجز ومشاكل ولكن يد الله مع الجماعة.

ولي اليقين أنه كما اجتمعت كلمتكم في الماضي ستجتمع في المستقبل القريب جدا حتى يتعلم أبنائنا وحفدتنا كيف يقومون بالعمل الجماعي وحتى يروا فينا أسوة حسنة يمكنهم هم أنفسهم يعدنا أن يلتزموا درسا لأبنائهم وحفدتهم فهذا نداء المستقبل ونداء المسؤولية ونداء الشفافية ونداء الوطنية ولكن - كما تعلم شعبي العزيز - كل عمل يجب أن يوجد له مناخ حتى يكون ذلك العمل عملا مشمرا وحتى يقوم في إطاره الرجال المسؤولون يعملهم في جو من المرح وفي جو خال من كل ما من شأنه أن يشويه، لذا قررنا أن نظري نهائيا صفحة على ما يسمى عندنا بالمعتقلين السياسيين، شخصا - والله يعلم سريري وطويتي - لا يمكنني أن أقول إن فلانا سجين لسبب سياسي أو لسبب إجرامي ولكن لي الرغبة في أن يتضح هذا الأمر نهائيا حتى لا تبقى عرضة للخبرة والتشكك في الداخل وعرضة لأن يلغونها المفروضون والأعداء في الخارج وحتى يمكن للمغرب إذا قال أنا دولة القانون - كيئاما كان الرجل الذي قالها - أن يكون صادقا في قوله ويكون كذلك ما عمله يدل على صدقه.

إذن كيف ستوصل إلى هذا الغرض لم أجد حلا سوى أن أعرض هذه المشكلة على المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ذلك المجلس الذي نعتزمه كلنا والذي يضم جميع الأحزاب السياسية والهيئات النقابية وجميع شرائح المجتمع المغربي والذي يعترف له الجميع بالنزاهة والاستقامة فأعطينا أوامرنا ليجتمع هذا المجلس صباح يوم الثلاثاء القادم وينظر في جميع اللوائح التي هي لديه وأن يعطينا جوابه في أجل لا يتعدى 48 ساعة وكما في علك شعبي العزيز، عادة ما يتخذ هذا المجلس

قراراته إما بالنراضي أو بالاجماع ولكن في هذا الباب وحتى أظهر عزيمتي وعزمي ورغبتني في أن يكون الايضاح والتوضيح أكثر ما يمكن حرية وشساعة طلبت من المجلس أن يتخذ قراره بأغلبية ثلثي أعضائه.

وهكذا بمجرد ما أتوصل باللائحة التي يكون قد وضعها ذلك المجلس - أضع الطابع الشريف ويصبح منذ ذلك الوقت كل من كان سجين معتقدات سياسية حرا - والله يشهد أنني لا يمكن أن أقول بأن فلانا سجين سياسي أو سجين إجرامي - ولكن قرار أو عمل المجلس الاستشاري لحقوق الانسان سيلزمني وسوف أكون مسؤولا إذا هو أناني يلائحه كثيرة الأسماء علما مني ومنه أنه هناك استثناء إذ لا يمكن أن يدخل في هذه اللائحة من لا يعترف بمغربية الصحراء لقد وقع لبعض أبناء هذا البلدان غرر بهم وقالوا تلك المنقولة منذ سنين ولكن تابوا ورجعوا إلى جادة الصواب وأعبروا عن توبتهم فأطلق سراحهم. فإذا كان هناك إما في الداخل أو في الخارج أشخاص صدر منهم أنهم قالوا ان الصحراء ليست مغربية وأرادوا ان يحتسبوا بهذا العقور الشامل فلا باب لهم إلا أن يتوبوا أمام الله وأمام بلدهم ومواطنيهم التوبة النصوح التي لا رجعة فيها وأن يؤكدوا مغربية الصحراء. ولذلك لن يبنوا مستثنى من هذه اللائحة. وددت شعبي العزيز أن أتى بهذه البشارة في عيد الشباب لأن عيد الشباب هو عيد المستقبل وعيد الابتسام وعيد التفاؤل، فهنيئا لك العيد الذي أنت عبده يا شبابي العزيز.

وهكذا كما رأيت فأنا منطقي مع نفسي - أحاول أن أرجع إلى استعمال الدستور منطقيا ومفهوما وحتى أسهل الأمر على الجميع وحتى أهين الجو ها أنا أحاول ان ارجع جميع الضمانات التي كانت تتردد أو تتراجع مؤكدا ندائي للجميع لا أقول إذا كان الوطن غفور رحيم فإن الوطن في حاجة اليوم أكثر من ذي قبل الى جميع أبنائه وها أنت يا شعبي العزيز ترى من خلال الصحف وبواسطة التلفزيون وبواسطة البرابول ما يجري في العالم بأسره، وعلى ذكر البرابول الذي أثار الجدل والنقاش لي موقف شخصي من هذه المسألة لكنني لا أريد أن أجعل المجلس الدستوري يضطرب فأنا ليبرالي التوجه في هذا الباب وهذه ليست مسائلتي بل مسألة تهم البرلمان والمجلس الدستوري.

ولا أريد أن أشير إلى بلد دون بلد أو إلى قارة دون قارة أو إلى نظام دون نظام

في العالم بأسره فالعالم يبحث عن نفسه فإذا بدأت بعض الدول تبحث عن نفسها فهذا هو الخطر الأول ونحن نحمد الله أن أعفانا من هذا الجهد فلا حاجة لنا بالبحث عن أنفسنا فنحن نعرف أنفسنا ونعيش نفسنا كما عاش آباؤنا أنفسهم. نحن في حاجة إلى أن نبحث على أن تبقى نفسنا هي نفسنا وأصالتنا هي أصالتنا وأن يبقى رأسنا عالياً وتبقى كلمتنا مسموعة وتبقى شخصيتنا مرفوعة وتبقى هويتنا محترمة ولا سبيل للوصول إلى هذا إلا إذا اجتمعت الكلمة والتفت الأمة مرة أخرى. أقول لك شعبي العزيز هذا وغداً أبلغ من العمر 65 سنة. إذن قضيت أكثر من نصف حياتي في خدمتك مباشرة وقضيت الثلثين في خدمتك وفي خدمة من كان يخدمك فإذا كنت افتخر بأن يكون لي شعب مثلك شعبي العزيز فأملّي وطبّوحي وهمي صباح مساء هو أن تكون كذلك مفتخراً بي، والله سبحانه وتعالى يوفقنا جميعاً أنت للعمل من جهتك وأنا للعمل من جهتي ونحن جميعاً للعمل لجماعة يقينا مني أن الله سبحانه وتعالى لن يخيب أملنا ولن يضيع عملنا «إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتیکم خيراً» صدق الله العظيم . والسلام عليكم ورحمة الله.